من رسائل الدعوة

تنبيه الأحباب
إلى خطأ
صاحب تحريم النقاب

رسالة عليمة رد فيها مؤلفها على صاحب كتاب «تذكير الأصحاب بتحريم النقاب» فأحق بها الحق وأبطل الباطل وأطفأ نار فتنة عارمة تكاد تأتي على البقية الباقية من طهر وحياء هذه الأمة المسلمة المستهدفة لأعداء الحق منذ كانت إلى اليوم، وإلى نهاية الحياة.

أبو بكر جابر الجزائري

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولىٰ
١٤١٢هـ - ١٩٩١م

يمنـع منعاً باتاً نشره أو توزيعه أو إعادة تصميمه أو تجزئته أو إعادة إخراجه أو الاقتباس منه أو اختصاره أو إعادة تصويره أو طبعه داخل المملكة أو خارجها إلاَّ بإذن خطِّي من:
راسم للدعاية والإعلان

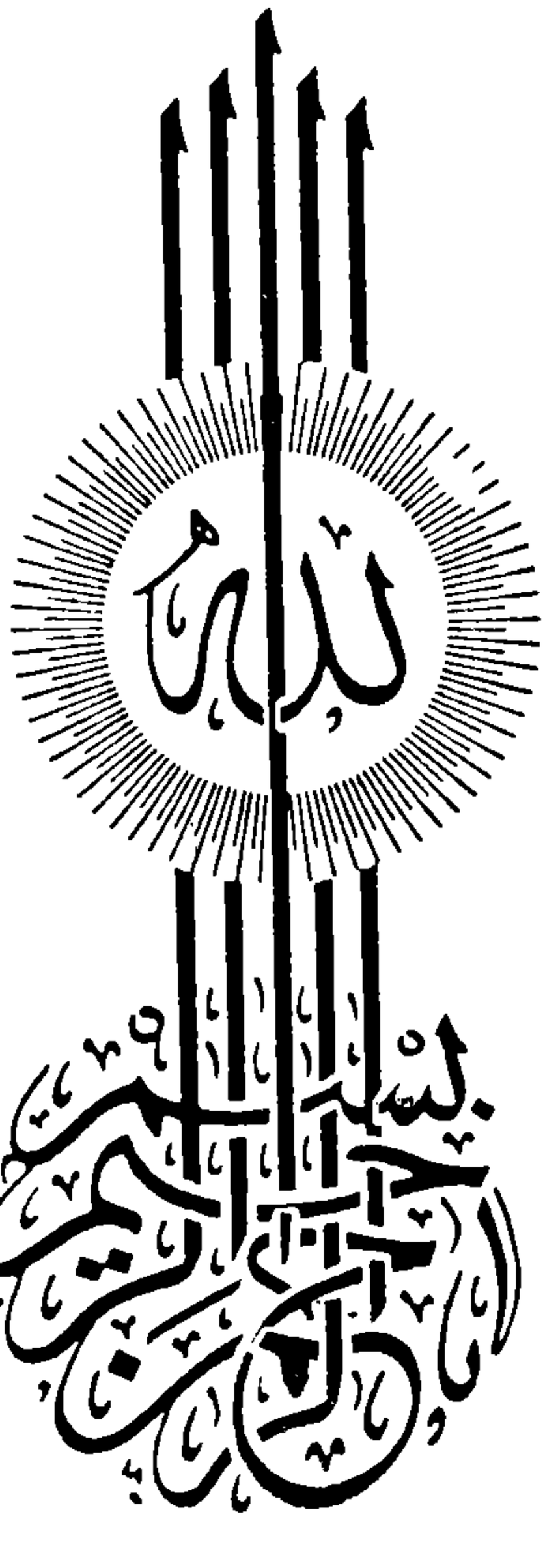
بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الرد خمس لوحات

يحسن بقارىء هذا الردِّ أن ينظرها، ويُنْعِمَ النَّظر فيها

الأولى: هو وأنا.

الثانية: اعتذاري للدكتور محرِّم النِّقاب.

الثالثة: طعن الدكتور في علماءِ الأمة وعيبُه عليهم.

الرابعة: إحقاقُ الحقِّ وإبطالُ الباطلِ.

الخامسة: قاصمة الظهر.

اللوحـة الأولى

ـ هـو وأنـا ـ

أمـا هو فإنّـه يدعو إلى كشف وجوه المؤمنات بحرارةٍ، وشـدَّةٍ، وعـزمٍ صادقٍ، كأنَّه قد أوحي إليه بذلك، ووُعِدَ بالجنَّة إن بلّغ. وتُوعِّد بالنَّار إن لم يفعل. فقد ألّف كتابه «تذكير الأصحاب بتحريم النقاب» الحاوي لمائتين وإحدى وثـلاثين صفحـةً، ومـا ترك شاردةً ولا واردةً من الآيات، والأحـاديث، والآثـار، والأخبـار، ومما أُلْهِمَـه من معانٍ؛ وأفكار؛ إلاَّ أدرجه في بطن كتابه (التذكير) حتى أصبح هذا الكتابُ فتنةً للمؤمنين والمؤمنات، والله تعالى يقول: ﴿**إنَّ الذين فتنُوا المؤمنين والمؤمناتِ ثُمَّ لم يتوبُوا فلهم عذابُ جهنَّم ولهم عذابُ الحَرِيقِ**﴾ (١)

والسّؤال الواردُ هنا: هو هل ما أصِيْبت به أمَّةُ الإسلام من جَهْلٍ وعَجْزٍ، وما حلَّ بأكثر أفرادها من فِسْقٍ، عن أوامر الله تعالى، وبُعْدٍ عن طاعته وطاعة رسوله، وما غشىٰ ديارها

---

(١) البروج/ ١٠.

من فُرْقةٍ واختلاف بين أفرادِها وجماعاتِها، وحكوماتِها، وما انتشر فيها من فسادٍ وفجورٍ هو بسبب حجاب نسائها، وستر وجوههن، وكمالِ طُهْرِهنَّ، وعظيم عِفَّتِهنَّ أم بسبب آخر؟؟؛ والجواب الصحيح الذي لا يختلف فيه مسلمان، هو أنّ ما أصاب أمة الإسلام من عَجْزٍ، وجهل، وما حلَّ بديارها من فسادٍ وشرٍّ، لم يكن أبداً نتيجة حجاب نسائها، وستر وجوههنّ عن الرِّجال الأجانب، والتزامِ نسائها بالطُّهْر، والعِفَّة، وإنّما كان نتيجةَ مَكْرِ ماكرين، وحِقْدِ حاقدين عملوا على إفساد عقيدتها أوّلاً، ولَما نجحوا في ذلك عملوا على إفسادِها فمزّقوا وَحْدَتَها، وقَسموا ديارَها، ونشروا فيها الفسادَ بمعناه العام، والشَّرَّ بجميع أنواعه.

ومايدري دكتورنا الفاضل أنّه مدفوعٌ إلى إيجادِ هذه الفتنة من حَيْثُ لا يَشْعُرُ؛ إنّ مطالبته بإسقاط الحجاب وإبعاد النِّقاب محلُّ ريبةٍ بلا شكٍّ. إنّ الأوْلى؛ والأوجَبَ لدكتورنا الفاضل أن يكتبَ، ويَخْطُبَ، ويُحَاضِرَ مُطالباً بحجب النِّساء عن الرِّجال؛ وإبعاد الرِّجال عنهن، إذ للرِّجال ميادينُ عملٍ تَصْلُحُ للنِّساءِ وللنِّساءِ ميادينُ أخرىٰ لا تصلح للرجال.

إذ على هذا وَضَعَ الله تعالى نظامَ الكون، لتستمر الحياةُ إلى نهايتها المحدَّدة، وكلُّ دعوة إلى مخالفة سُنَنِ الله في الحياة هي دعوةٌ ماسونيةٌ لقلْب الأوضاع، وإفْسادِ الحياةِ لصالح اليهود، كما يرون وله يعملون. مع شديد الأسف إنَّ الدكتور غَفل عن هذا، وخرج على أمَّة الإسلام بكتابه يدعو فيه بدعوة الماسونية لإفساد العالم الإنساني عامَّة، والإسلامي خاصة.

هذا هو الدكتور الفاضل!! وأما أنا عبدالله العاجز الضعيف فإني مع ضعفي، وعجزي عَزَّ عليَّ أن أرى نارَ الفتنة يُؤقِدُها دكتور عليم قوي ولا أمدُّ يدي لمحاولة إطفائها، لذا كتبتُ هذا الرَّدَّ أبطلتُ فيه باطلَ الدكتور. وأحْقَقْتُ فيه الحقَّ الذي نزل به القرآن، وبُعِثَ به سيدنا محمدٌ خاتمُ الأنبياء عليه الصَّلاة والسَّلام، وعمل به، وعاش عليه ملايين المسلمين والمسلمات من يوم أن أنزل تعالى قوله: ﴿**اليوم أكملتُ لكم دينكم...**﴾ إلى اليوم. والحمد لله ربِّ العالمين.

---

(١) المائدة/ ٣.

اللوحـة الثانيـة

اعـتذاري للدكتور محرِّم النقاب

إني بحكم الضَّعف البشري من جهة، وبِحُكْمِ تعالي الدكتور وقساوته، وهو يقعِّد القواعد، ويستجلب النصوص لتحـريم ما أحل الله، وإبطالِ ما أوجب من جهةٍ أخرى، أراني قد أغْلَظتُ له في القَوْلِ، أو أسأتُ له في التَّعبير لذا فإني أعتذر إليه طالباً عَفْوَه، وصَفْحَه، وتجاوُزَه عنِّي، وكلانا يعلم أنَّ ما صدر منه لم يكن رغبةً في الإساءة إلى صاحبه، أو حُبّـاً في القولِ عنه، أو التجني عليه، وإنَّها هي حالةُ الدِّفاع عمّا يراه المرء، ويعتقد صحَّته أو بطلانه فيجد نفسَه مدفوعاً إلى النَّيل مِمَّن خالفه أو عارضه، فحتى الأب مع ابنـه فإنّه عند معارضة الإبن له يقول فيه مالا ينبغي، ولا يَصِحُّ أن يقوله فيه.

وممَّا يشفع لي عند الدكتور أنِّي ما قلت معشار ما قال هو في أهل السُّنَّةِ والجماعة من علماء، ودعاة، ومصلحين قالوا

بوجـوب الحجـاب عند توقُّع الفتنة. واستحبابه عند الأمن منها، والفتنة متوقَّعة مع كل شابَّةٍ حسناء، والأمنُ منها يكون مع قواعد النساء، وبهذا نطق الكتاب، وبه قال أُمَنَاءُ الأمة من عهد الوحي، والتشريع إلى يومنا هذا.

وإلى القارىء اللَّوحة الثَّالثة وبها مآخذُ الدكتور فليتأمَّلْها.

اللوحـة الثالثـة

طَعْنُ الدكتور في علماء الأمة وعَيْبُه لهم

إني لم أر أنَّ هنـاك حاجـةً إلى ذكـرِ كلِّ مَطْعَن طعنه الـدكتـور في دعاة الأمَّة، وحُماةِ مِلَّتها، ولا إلى كلِّ عيب عابهم به، أو نَقْصٍ أو جهْلٍ رماهم به؛ حسبي أن أذكر نماذج هي الآتية:

قال في صفحة (٢٣) ناقلاً عن ابن حزم الظاهري مقرِّراً لقـولـه (مـذهب سدِّ الذرائع أفسدُ مذهبٍ في الأرض لأنه يؤدِّي إلى إبطال الحقائق كلِّها). مع أنَّ باب سدِّ الذَّرائع قال به مالك وغيره من فقهاء الإسلام، والقرآن الكريم يقرره إذ الأمـرُ بغضِّ الأبصار، والاستئذانِ عند دخول المنازل، وستْرِ المرأة زينتَها عن غير المحارم كلُّ هذا من باب سدِّ الذَّرائع، ولكنَّ أصحاب الأهواء عميٌ لا يُبْصِرُون.

وقال في صفحة (٤٥) وهكذا استنبط منه أيْ من حديث (لا تنتقب المرأة المحرمة) أنه دالٌ بالقطع على إباحة النقاب في الحياة المـألـوفة في ما سوى الإحرام. وهذا التَّصرُّف

مسلكٌ حماسي، ومجازفةٌ خطيرةٌ.

وقـال في صفحـة (٦١) أن تتخلص من هذه الأدْوَاء المهلكةِ داءِ التّعصُّب الأعمى باتباع السَّادة والكبراء.. وداءِ بَخْسِ النـاسِ أشياءَهم.. وداءِ الفـرح بمـا عنـدك من العلم.. وداء تَرْكِ سؤال الله تعالى زيادة العلم.

وقال في صفحة (٨٣).. إلاَّ الحكم بالذَّوق في الدِّين، واتِّباعِ أقوالِ بعض العلماء تمسّكاً بأشخاصهم..

وقـال في صفحـة (١٠٢).. قد يذهب البعض مِمَّن يُحِبُّون الجَدَلَ العَقِيم.. هكذا تكون المراوغة عند الإفلاس عن وجود الدليل.

وقـال في صفحـة (١٢٠).. وتسلم من شُرُور الجهل البسيط والمـركَّب والتَّعصُّبِ الأعمى، والانقيادِ للأباطيل، والانتصارِ للأشخاص، وطَلبِ المنافع الدّنيوية من وراء الدِّين.

وقال في صفحة (١٤٥).. كأنَّ الأحكام الفقهية يُكْتَفَى فيهـا بكـلام النَّـاس الـطَّيِّبين أولادِ الحـلال يريدون الخير بزعمهم للمسلمين.

وقال في صفحة (١٤٦) . . وكيف يذهب بهم إلى الصَّدِّ عن سبيل الله، فيعرضون الإسلام في ثوب متكّلف متعنِّت. . فيبغِّضونه للنَّاس فيكرهونه.

وقال في صفحة (١٧٧). . لكنَّ المغرضين الرَّادّين لأحكام الدِّين بالوَهْم، والاحتمال، والظنون.

وقال في صفحة (١٧٩). . ستطعنون باللامنهجية، واللاموضوعية المتذوّقة، والعصبية العمياء.

وقال في صفحة (١٩٤). . لو قال هذا الكلام إنسانٌ لكان دليلاً قاطعاً على عظيم جهله، وخلوّ عقله من أدنى دراية في فهم النّصوص.

وقال في صفحة (٢٥٥). . وإن الذين زيّنوا للعوامِّ فعل التَّنْقيب ولبسُ النِّقاب إنَّمَا هم نَقَلَةُ صُحُفٍ لا يفقهون ما ينقلون، ولا يَعْقِلون ما يكتبون.

والآن. .

أرأيتَ أيها القارىء الكريم كيف الدكتور الفاضل يسخَرُ، ويَذُمُّ، ويَعِيْبُ علماءَ الشَّريعة، لا لشيءٍ سوى أنَّهم خالفوه في رأيه الذي هو تحريم النِّقاب، وقد شطَّ وغَلَىٰ حتى

احترق إذ حرَّم مالم يحرمه الله، وكفرَّ مَن خالفه في كفره بدعوى أنَّ النِّقاب حرامٌ، وأنَّ مَنْ أوجبه فقد كفر لإيجابه ما لم يوجبه الله.

اللوحة الرابعة

«إحقاق الحق، وإبطال الباطل»

وأخيراً لقد ركض الدكتور الفاضل في مؤلَّفه، (تذكير الأصحاب بتحريم النقاب) حتى بلغت ساحة ركضه نيّفاً ومائتي صفحة من كتابه الآنفِ الذِّكر، وقد حرَّم ما أحلَّ الله؛ بل منع ما أوجب الله، ولولا ما ينبغي أن نحمله عليه من اجتهاد أخطأ فيه لقلنا: إنَّه قد باء بغضب من الله. لتحريمِه ما أحلَّ الله، وإبطاله ما أوجب، والحمد لله أن ساقني قدره، وأعانني تيسيره فأبطلتُ باطلَ الدكتور لينجوَ من تبعته، وأحققتُ الحقَّ ليأخذه، ويلزمَه فينجو، ويَسْعَدَ حقَّقَ الله له ذلك آمين.

وصورة إبطال باطل الدكتور هي كالتالي:

إنَّ القول بتحريمِ النقاب، ووجوبِ كشف وجوه المؤمنات للرجال الأجانب بغير ضرورة تدعو إلى ذلك كخِطْبةِ خاطب، أو تطبيب طبيب، أو تَعَيُّن شهادةٍ، أو إنقاذٍ

مِن غرقٍ أو حريقٍ، والله ما قال به أحدٌ من الصَّحابة، أو التَّابعين، أو تابعيهم بإحسان إلى اليوم. فكيف يُقْبَل قولُ من قال بالتحريم منفرداً به دون سائر المسلمين؟؟

وصورة إحقاق الحق هي كالتالي:

إنَّ الله تعالى أمر المؤمنات بإدناء الجلابيب لستر وجوهِهن في آية الأحزاب: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يُدْنين عليهن من جلابيبهن..**﴾ الآية.(١).

ومن فسَّر إدْنَاء الجلباب بغير سَتْرَ الوجه فقد جعل كلام الله متناقضاً وهو مُحَالٌ، إذ نساء النَّبيِّ مجمعٌ على تحريم كشف وجوههن بآيةِ، ﴿**فاسألوهنَّ من وراء حجاب**﴾(٢). ومَنْ قال هنا: الإدناء للجلباب ليس لستر الوجه فقد كذب وتناقض، وقال إنَّ في القرآن تناقضاً وهو مبَّرأٌ منه، لأنَّه كتابٌ عزيز ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**﴾.(٣). ونهى المؤمنات عن إبداء زينتهن لغير الأزواج والمحارم في آية: ﴿**ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن**﴾(٤) الآية. ومَنْبَتُ الحُسْن، ومواضعه أغلبه في

---

(١) الآية/ ٥٩.
(٢) الأحزاب / ٥٣.
(٣) فصّلت/ ٤٢.
(٤) النور/ ٣١.

الوجه، وليس في البطن، ولا في الظَّهر، ولا في الرِّجل، إذ الْكُحْـلُ في العينين، والأحمر في الشَّفتين، والتّزجيج في الحـاجبين، والقُـرْط في الأذنين، والسِّخـاب والقلائد في الجِيْدِ والعُنُق، فإذا لم تستر المؤمنة وجهها فما هي الزِّينة التي حرّم عليها إبداؤها يا عباد الله!!؟

ورخَّص للقواعد من النّساء في كشف وجوههن بشرط أن لا يظهـرن بزينة، واستحبّ لهنّ عدم الأخذ بالرُّخصة مع قعـودهنّ عن الحيض، والحمـل فقـال: ﴿**والقـواعدُ من النِّساءِ اللاَّتي لا يرجونَ نكاحاً فليس عليهن جناحٌ أن يضعن ثيـابَهنَّ غيـرَ متبرِّجاتٍ بزينةٍ وأن يَسْتَعْفِفْن خيرٌ لهنَّ، والله سميع عليم**﴾.[1]

وبهذا حق الحقُّ، وهو وجوب سَتْرِ وُجُوهِ المؤمنات عن الرِّجال، واستحبابه للقواعد منهنّ، ولَا يَهْلِكُ على الله إلا هالكٌ.

---

(١) النور/ ٦٠

اللوحة الخامسة

قاصمة الظهر

اعلم أيها القارىء الكريم أنّ كتاب الدكتور (تذكير الأصحاب بتحريم النقاب) الحاوي لأكثر من **٢٣٢** صحفة ألّفه صاحبه من أجلِ إبْطالِ حجابِ نساءِ المؤمنين ليَخرجن إلى الأسواق، والشوارع، ودور العلم، والعمل، كاشفاتِ الوجوه، ليس عليهنّ ما يسترُ وجوهَهُنَّ، وعلى الرَّغم من أنَّه ركض ركضاً عجيباً، وهو يسوق الأدِلَّةَ والشَّواهدَ التي يراها تحرِّمُ النِّقاب، ويَدفعُ بعُنفٍ وشِدة الأدلّة والشواهد التي تُوجِبُ النِّقاب أو تبيحُه فإنَّ تحريمه للنِّقاب أقامه على قاعدة أنّ الحجاب والنِّقاب خاصٌّ بنساء النَّبيِّ صلى الله عليه وسلَّم دون سائر المؤمنات، وعليه فلو هَدَمْتُ له هذه القاعدةَ لانْهَار كلُّ ما بناه عليها، ولم يَجْن من ركضه الطَّويل سوى الخَيْبة والخُسْران، مع أنَّ خيبته فِي هذا، وخُسْرانَه فيه هما ربحٌ عظيم له لو كان من العالمين.(١)

(١) وجه ربحه أنه نجا من تحريم النّقَاب، إذ بطل تحريمه، ولم يُعْمَل به ولله الحمد.

وإليك أيُّهـا القـارىء بيانَ هَدْمِ هذه القاعدةِ التي بنى عليها الدكتور تحريمه للنِّقاب الذي لم يقل به مسلمٌ سواه قط من عصر النبوة إلى اليوم.

إن الله تعالى قال: ﴿**وإذا سَأَلْتُمُوهن مَتَاعاً فَاسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَـاب**﴾[1]. وعلَّل لذلـك فقـال: ﴿**ذلكم أطهـر لقلوبكم وقلوبهّن**﴾[1]. فتراه تعالى يطلب للمؤمنين تطهيرَ قلوبهم حتى يُحبَّهم تعالى لأنه لا يحبُّ إلاَّ الطَّاهرين كما قال تعالى: ﴿**إنَّ الله يُحِبُّ التَّوابين ويُحِبُّ المتطهرين**﴾.[2] وقـال: ﴿**فيـه رجـالٌ يُحِبُّـون أن يتـطهَّـرُوا والله يُحِبُّ المُـطَّهِّرين**﴾[3]. وإذا كانت المحرَّمة تحريماً أبدياً يُخْشَىٰ بالنَّظَر إلى وجهها تَلوُّث قلب النَّاظر إليها، أليس النَّظر إلى وجـه غير المحـرَّمـة ذلك التحريم يُخْشَىٰ معه تَلَوُّثُ قلبِ النَّـاظـرِ من باب أولى؟ فكيف يصـحّ القولُ بأنَّ الحجابَ خاصٌّ بأزواج النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم؟

وبعـد نزول هذه الآية نزلت آية: ﴿**يَـا أيُّهـا النَّبيُّ قُلْ لأزْوَاجِـك وَبنـاتِـك وَنِسَـاءِ المُؤمِنين يُدْنِيْنَ عَلَيْهنَّ مِنْ**

---

(١) الأحزاب/ ٥٣. (٢) البقرة/ ٢٢٢. (٣) التوبة/ ١٠٨.

جَلابِيبِهِنَّ ذَلِك أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فلا يُؤْذَيْنَ وكَانَ الله غَفُوراً رحِيماً﴾[1]

إنَّ هذه الآيةَ نصٌّ قطعيُّ الـدِّلالـة فى أنَّ نسـاء النَّبى كبنـاتـه، وسـائـرُ المؤمنـات مأموراتٌ بإدْناءِ الجِلباب لسَتْرِ الوجه، والعنق، وجَيْبِ الصَّدْر.

فلو كان إدنـاء الجلبـاب لا يُغَـطِّي الـوجـه كمـا يقول الدكتور، لكان الله تعالى الذي فرض الحجاب على نساء النبي وذلك بحجب وجوههن عن غير النّبي صلى الله عليه وسلّم ومحـارِمِهنَّ، قد أذِن لهنَّ إذا خرجن من بُيُوتِهنَّ أن يكشفن عن وجُوهِهنَّ، وهذا لا يقوله الدكتور. إذاً إنه بهذه الآية انهـدم كلُّ ما قعَّده الدكتور من قواعد، وأصبح نساء المؤمنين كنســاء النبي مأمـورات بالحجـاب عن الـرجـال الأجــانب، وبتغــطية وُجُـوهِهنَّ عن الأجـانب إذا خرجن للضَّــرورة، ولا يُسْـتَـثْنَى من هذا إلّا ما استثنى الله وهنّ القـواعـد الـلاتي لا يحضن ولا يلدن لكبـر سنهنّ إذ قال تعالى: **﴿والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس**

---

(١) الأحزاب/ ٥٩.